



ديوان ابن الفارض ، لابن الفارض ، عمر بن علي
- ٦٣٢هـ . كتبت في القرن الثاني عشر الهجري
تقديرا .

٤٠ ق ١٤ س ٢٣ × ١٦ سم

نسخة جيدة ، ناقصة الآخر ، خطها نسخ
معتاد . طبع مرات آخرها سنة ١٩٣٣م .

الاعلام ٥:٢١٦
حسن عبدالوهاب : ١٧٦

١- الشعر العربي ، العصر العباسي الثاني
أ- المؤلف ب- تاريخ النسخ .

الكافر به
القوم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين على

الحمد لله الذي اختص حبيبه الاسني بمقام قاب

قوسين او ادني وقرن اسمه الشريف باعظم اسمايه

الحسني واشهد ان لا اله الا الله ولي عباده وحبيب

عباده واشهد ان محمدا عبده ورسوله وحبيبه وخليله

صلي الله عليه وعلي اله صلاة تنشر نفحاتها على ارواحهم

الطاهره وتسبغ نعمها عليهم باطنه وظاهره وسلم

تسليما تحمله الملايكة وتبلغه الي روضاتهم الطيبة

المباركه قال الفقير المعترف بذنبه المغترف من نهر عطاء

ربه علي سبط الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض الراجي

كرم ربه الفايض عفا الله عن خطايه وعمده وتدا

ركه برحمة من عنده نظرت في نسخ من ديوان شيخنا

قدس الله سره وشرح صدره بالنظر اليه وسره فرايت

النساخ جهلوا بعض كلامه وما عرفوه واشبه عليهم شي

الشرفا واصحابه الخلفا وعلي اخوانه من الانبيا
ومن اتبعه من الاوليا صح

من

من جناسه فصحفوه واخرجوه بذلك عن اصله ولم يردوه

الي اهله فاستخرت الله تعالي واستعنت به علي تحرير هذه

النسخة المباركه وسلكت فيها بكلامه مسالكه معتمدا

في ذلك علي نسخة عندي من اثره محرره وصحفها وحررها

وصححها من التحريف والتصحيف مطهرة تلقيتها من

ولده سيدي الشيخ كمال الدين محمد جمع الله بينهما عنده

في مقعد صدق وحبذا ذلك المقعد وقرات عليه ما

فيها قراة تصحيح وحفظ وسمعته يوردها باعذب

لفظ واخبرني انه قراه وسمعه كذلك علي الشيخ والده

ولم يفته سوي قصيدة واحدة كان نظمها في حال

التجريد بالحجاز باودية مكة وجبالها وكان اهل مكة

يعلمونها اولادهم في المكاتب وينشدونها في الاسحار

علي الماذن ولم ترد في نسخة من ديوانه لانه كان

نظمها بالحجاز والديوان املا بالقاهره عند مقامه

بها بعد التجرد قال ولده رحمه الله ولي ان اطلبها من سنين
عاما ولم اجدها عند احد من اصحاب الشيخ ولم اذكر منها
سوى هذا البيت ابرق بدا من جانب الغور لامع
ام ارتفعت عن وجه ليلي البراقع وعهد الي ولده رحمه
الله ان اجتهد في طلبها وان اجمع شملها باخواتها
في ديوان ادبها فاجتهدت في ذلك كل الاجتهاد فلم
ارها في انشاد ولا سمعتها في انشاد ولي ان اطلبها اربع
سنة وقد استنيت في التذييل علي هذا البيت ستة
حسنه وطرقت بخبر ابيات قصايد والتمست منها
الحسني من حسن مقاصده والمسؤل من فتوة من وقف
علي هذا التذييل ان يسبل عليه ذيل ستره الجميل فمن
اين لي بمثل ذلك النظم البديع وهل الضالع سا[و]ا
لضليع فنسيل الله المسامحه وان يرشدنا في محبته
الي الانفاس الصالحه ونحمد الله ما خرج هذا التذييل

عن

عن اصل البيت المصون وانثلوا عند سماعه بالبيت قومي
يعلمون وقد اثبت قصيدته في هذه النسخة بعد قصايد
الشيخ المطوله وجعلتها معهم اخيرة وان كانت في السبق
اوله لتكون لاخواتها ختاما وعلي قلب سامعها بردا
وسلاما ثم بعد ذلك وجدت القصيده المذكوره التي
كانت من الديوان مفقودة الصوره وذكرت سبب
رجوعها واشراق شمسها بعد غروبها عن ربوعها
واثبتها بعد ذلك السبب في اخر الديوان المنتخب واخبرني
ولده رحمه الله انه قابل نسخته المشار اليها علي نسخة
كانت عنده بخط الشيخ رضي الله عنه وان بن الشيخ
الشيوخ استعارها منه وحلف له انه يعيدها اليه ولم
يردها بعد ذلك عليه واخبرني الشيخ ابو القاسم المنفلوطي
في بضع عشر ثلاثين وسبعمايه ان النسخة المذكوره
موجودة عنده الآن وهي معه بالقاهره وانها

اتصلت اليه من اسلافه واتصلت الي اسلافه من الشيخ [ابن مغي] الذ
بن ابي المنصور ووعدني انه [يحضرها] يحضرها لي وسافر الي منفلوط
ولم يحضرها وبلغني ان المذكور شيخ زاوية بالبلد المذكوره
وله فيها صوره مشهوره وقد صارت هذه النسخة لها
ثالثه ولصحبتهما وارثه والله الموفق للسداد وا
لهادي الي سبيل الرشاد واودعت في صدورها اسرارا
من كراماته المشهوره وحسن شكله الذي خلقه الله
في اجمل صوره ومن تامل معاني كلامه دلته معرفته
علي مقامه ومن اختصه الله بمحبته وانسه يعرفه
المحب من جنسه وقد جعل الله المحبين خزاين
اسراره المصونه ومعادن يحبهم ويحبونه فمن
ذلك ما اخبرني ولده به قال كان الشيخ رضي الله
عنه معتدل القامه وجهه جميلا ونورا ويتحدر
العرق من ساير جسده حتي يسيل تحت قدمه علي

الارض

الارض ولم ارى في العرب ولا في العجم مثل حسن شكله
وانا اشبه الناس به في الصوره وكان عليه نور وخفر
وجلاله وهيبه وكا اذا احضر في مجلس يظهر علي ذلك
المجلس سكون وهيبه ورايت جماعة من مشايخ الفقها
والفقرا واكابر الامرا والوزرا والقضاه وروس الناس
يحضرون مجلسه وهم في غاية ما يكون من الادب معه
والانضاع واذا خاطبوه كانهم يخاطبون ملكا
عظيما واذا مشي في المدينه يزدحم الناس عليه يلتمسون
منه البركه والدعا ويقصدون تقبيل يديه فلا يمكن
احد من ذلك بل يصافحه وكانت رايحة طيبه وثيابه
حسنه وكان ينفق علي من يرد عليه نفقه متسعه
ويعطي من يده عطا جزيلا ولم يكن يتسبب في تحصيل
شي من الدنيا ولا يقبل من احد شيا وبعث اليه السلطا ن
الملك الكامل الف دينار فردها وسياتي ذكر ذلك

قال رحمه الله سمعت الشيخ رضي الله عنه يقول كنت
في اول تجريدي استأذن والدي واطلع الي وادي
المستضعفين الجبل المقطب المقطب وادي فيه واقيم
في هذه السياحه ليلا ونهارا ثم اعود الي والدي لاجل
بره ومراعاة قلبه وكان والدي يوميذ خليفه
الحكم العزيز بالقاهره ومصر وكان من اكابر اهل العلم
والعمل فيجد سرورا برجوعي اليه ويلزمني بالجلوس
معه في مجالس الحكم ومدارس العلم ثم اشتاق
الي التجريد واستاذنه واعود الي السياحه ومابرحت
افعل ذلك مرة بعد مرة الي ان سيل والدي ان يكون
قاضي القضاه فامتنع ونزل عن الحكم واعتزل الناس
وانقطع الي الله تعالي في جامع الازهر الي ان توفي
رحمه الله تعا فعاودت التجريد والسياحه وسلوك
طريق فلم يفتح علي بشي محضة من السياحة يوما الي

المدينه

المدينة ودخلت المدرسة السيوفية فوجدت رجلا
شيخا بقالا علي باب المدرسه يتوضا وضوا غير مرتب
غسل يديه ثم غسل رجليه ثم مسح براسه ثم غسل
وجهه فقلت له يا شيخ انت في هذا السن في دار الاسلام
علي باب المدرسه بين فقها المسلمين وانت تتوضا
وضوا خارجا عن الترتيب الشرعي فنظر الي وقال يا
عمر ما يفتح الله عليك بمصر وانما يفتح عليك بالحجاز في
مكة شرفها الله تعا فاقصدها فقد ان لك وقت الفتح
فعلمت ان الرجل من اوليا الله تعا وانه يستتر با
لمعيشة واظهار الجهل بترتيب الوضو فجلست بين
يديه وقلت له يا سيدي واين انا ومكة ولا اجد
ركبا ولا رفقة في غير اشهر الحج فنظر الي واشار وقال
هذه مكة امامك فنظرت معه فرايت مكة شرفها
الله فتركته وطلبتها فلم يبرح امامي الي ان دخلتها

في الوقت وجاني الفتح حين دخلتها وترادف علي ولم ينقطع

قلت الي هذا الفتح اشار رضي الله عنه في القصيدة الدالية بقول

يا سميري روح بمكه روحي ۞ شاديا ان رغبت في اسعادي

كان فيها انسي ومعراج قدسي ۞ ومقام المقام والفتح بادي

قال رضي الله عنه ثم شرعت في السياحه باوديتها وجبالها وكنت استانس فيها بالوحش ليلا ونهارا والي ذلك اشار بقوله

وحنيني لجيرة وصل معاشري ۞ وحنيني ما عشت قطع عشيرتي

وابعدني عن اربعي بعد اربع ۞ شبابي وعقلي وارتياحي وصحتي

فلي بعد اوطاني سكون الي الفلا ۞ وبالوحش انسي اذ من الانس وحشتي

قال رضي الله عنه واقمت بواد كان بينه وبين مكة عشرة ايام للراكب المجد وكنت اتي منه واصلي في الحرم الصلوات الخمس ومعي سبع عظيم الخلقه يصحبني في ذهابي وايابي وينخ لي كما ينخ الجمل

ويقول

ويقول لي يا سيدي اركب فما ركبته قط وتحدث جماعة في تجهيز مركوب يكون عندي في البريه فظهر لهم سبع عند باب الحرم الشريف وسمعوا قوله يا سيدي اركب فاستغفروا الله وكشفوا روسهم واعتذروا الي ثم بعد خمسة عشر سنة سمعت الشيخ البقال يناديني يا عمر تعالي الي القاهره واحضر وفاتي فاتيته مسرعا فوجدته قد احتضر فسلمت عليه وسلم علي وناولني دنانير ذهب وقال جهزني بهذا وافعل كذا وكذا واعط حمله نعشي الي القرافة كل واحد دينارا واتركني علي الارض في هذه البقعه واشار بيده اليها فلم تزل بين عيني انظر اليها وهي بالقرافه عند مجري السيل تحت المسجد المعروف بالعارض بالقرب من مراكع موسي بسفح جبل المقطب قال وانتظرت قدوم رجل يهبط الي من الجبل فصل انت وهو علي وانظر ما يفعل

الله في امري قال رضي الله عنه وتوفي رحمه الله
تعالى بجهزته كما اشار وطرحته في البقعة المباركه
كما امرني فهبط الي رجل من الجبل كما يهبط الطا
ير المسرع لم اره يمشي علي رجليه فعرفته بشخصه
كنت اراه يصفع قفاه في الاسواق فقال يا عمر تقدم
فصل بنا علي الشيخ فتقدمت وصليت اماما ورايت
طيورا خضرا وبيضا صفوفا بين السما والارض
يصلون معنا ورايت طايرا منهم اخضر اعظيم الخلقة
قد هبط عند رجليه فابتلعه وارتفع اليهم وطاروا
جميعا ولهم زجل بالتسبيح الي ان غابوا عنا فقال
لي يا عمر اما سمعت ان ارواح الشهدا في جوف طيور
خضر تسرح في الجنة حيث شات وهم شهدا السيوف
واما شهدا المحبه فاجسادهم وارواحهم في جوف
طيور خضر وهذا الرجل منهم وانا كنت منهم وانما

وقعت

وقعت مني هفوة فطردت عنهم فانا اصفع قفاي
في الاسواق ندما وتاديبا علي تلك الهفوة قال
رضي الله عنه ثم ارتفع الرجل الي الجبل كالطاير
الي ان غاب عني قال لي والدي يا محمد وانما حكيت
لك هذا الا رغبك في سلوك طريقنا فلا تذكره
لاحد في حياتي فلم اذكره لاحد حتي توفي رحمه
الله تعالي قلت وفي هذه البقعة المباركه دفن الشيخ
رضي الله عنه حسب وصيته وضريحه معروف وفي ذلك

قال بعض الفضلا

لم يبق صيب حسنه الا وقد ٭ وجبت عليه زيارة ابن الفارض
لا عروان يسقي ثراه وقبره ٭ باق ليوم العرض حتي العارض

وقلت انا

جز بالقرافة تحت ذيل العارض ٭ وقل السلام عليك يا ابن الفارض
ابرزت في نظم السلوك عجايبا ٭ وكشفت عن سر مصون غامض

وشربت من بحر المحبة والولاية فرويت من بحر محيط فايض
وحكي لي ولده رحمه الله قال رايت الشيخ نايما مستلقيا
علي ظهره وهو يقول صدقت يارسول الله رافعا صوته
مشيرا باصبعيه اليمني واليسري واستيقظ من
نومه وهو يقول ذلك كان وهو نايم فاخبرته
بما رايته وسمعته منه فقال ياولدي رايت رسول
الله صلي الله عليه وسلم في المنام وقال لي ياعمر لمن
تنسب فقلت يارسول الله الي بني سعد قبيلة
حليمة السعديه مرضعتك يارسول الله فقال لا
بل انت مني ونسبك متصل بي فقلت يارسول الله
اني احفظ نسبي عن ابي وجدي الي بني سعد
فقال لا ماذا بها صوته بل انت مني ونسبك متصل
بي فقلت صدقت يارسول الله مكررا لذلك مشيرا
باصبعي كما رايت وسمعت اقول رايت ولده المشار اليه

واقفا

واقفا واصابع يديه مبسوطة علي ركبتيه وقال رايت
الشيخ والدي واقفا مثل وقوفي هذا وقال هذا
من الشرف وهذه النسبة الشريفة اما ان تكون نسبة
الاهليه ونسبة المحبه والتبعيه ونسبة المحبه
اشرف من نسبة الابوة وهي التي جعلت بلال الحبشي
وسلمان الفارسي وصهيب الرومي من اهل البيت
وابعد عنها ابو طالب ولم يتشرف بها ولم تنفعه
نسبة العمومة التي هي اقرب الانساب الاهليه
لما حجبته المشيئة الالهيه عن الهداية الربانيه
ولذلك ابراهيم الخليل تبرا من ابيه لما تبين انه عدو
لله وقيل لنوح عليه السلام انه ليس من اهلك والي هذا اشار بقوله
نسب اقرب في شرع الهوي ٥ بيننا من نسب من ابوي
اقول ورايت في المنام كاني في الحضرة النبويه وكان
عند رسول الله صلي الله عليه وسلم جماعة من الاوليا

شمس الدين نقيب الاشراف مع الجماعة في الحضرة
ولم اعرف غيره منهم بصورته وكان النبي صلي الله
عليه وسلم امر باثبات نسبة الشيخ صبيح الجيسي
اليه صلي الله عليه وسلم ورايت رجلا معه المكتوب
الذي يشهد فيه بالنسبة وهو يدور علي الجماعة الحا
ضرين ياخذ خطوطهم فلما وصل الي ناولني المكتوب
وقال لي اكتب فقلت له انا ما رايت الشيخ صبيح ولا
عاصرته ولا اعرف نسبته وانما رايت اولاده وهم
اصحابي فصرخ صرخة وجدت لها رعبا عظيما وقال
اكتب كما امرك رسول الله صلي الله عليه وسلم ان
يكتب فقلت وكيف امرنا رسول الله ان يكتب
فقال اكتب اشهد ان النبي صلي الله عليه وسلم متصل
النسب بالشيخ صبيح فكتب كما امر رسول الله صلي
عليه وسلم ان يكتب قال ولده رحمه الله قال

سمعت

سمعت الشيخ رضي الله عنه يقول رايت رسول الله
صلي الله عليه وسلم في المنام وقال لي يا عمر ما سميت
قصيدتك فقلت يا رسول الله سميتها لوايح الجنان
وروايح الجنان فقال لا بل سميها نظم السلوك فسميتها
بذلك وقال رحمه الله قال حضر في مجلس الشيخ
رجل سماه فانسيت اسمه وكان من اكابر علما زمانه
واستاذنه في شرح القصيده نظم السلوك فقال له كم
تشرحها في مجلد فقال في مجلدين فتبسم الشيخ رضي
الله عنه وقال لو شيت لاشرحن كل بيت منها
بمجلدين قلت سمعت الشيخ شمس الدين الايكي
شيخ الشيوخ بخانقاه سعيد السعدا يقول السيد
الشيخ كمال الدين محمد ولد الشيخ رضي الله تعالي
عنه وقد حضر الي زيارته ومعه الشيخ نور الدين
النفشواني وجماعة من اكابر الصوفيه يا سيدي

الحمد لله الذي عشت ورايتك وكاني اليوم رايت
سيدي الشيخ شرف الدين والدك وانا علي مذهب
شيخنا صدر الدين في محبة الشيخ واعتقاده والا
شتغال بقصيدته نظم السلوك وذكر ابياتها حيث قال
هذا البيت
ولولا احتجاب الكون قلت وانما قيامي باحكام المظاهر مسكتي
وشرع يتكلم علي معاني الابيات ويقول كان شيخنا
يحضر في مجلسه جماعة من العلما ويتكلم فنون من
العلم ويختم كلامه بذكر بيت من القصيده نظم
السلوك ويتكلم عليه بالعجمي كلاما غريبا الدينا
لا يفهمه الا صاحب ذوق وشوق وكان في ثاني
يوم يقول ظهر لي في البيت الذي تكلمنا عليه بالا
مس وكان يقول ينبغي للصوفي ان يحفظ هذه
القصيده وشرحها علي من يفهمها قال الشيخ شمس
الدين الايكي رحمه الله وكان الشيخ سعيد الفرغاني

قد اقبل

قد اقبل بهمته علي فهم ما يذكره الشيخ صدر الدين
من شرح القصيدة ويعلقه عنده بالعجمي ثم بعد ذلك
عربه وعمل شرحه المشهور في مجلدين وهو من
نفس شيخنا صدر الدين رحمه الله قلت وما برحت
اطلب الشرح المذكور الي ان رايته عند الشيخ كريم
الدين شيخ الشيوخ بالخانقاه الصلاحيه فاستنسخته
ولقد اجاد رحمه الله قلت واخبرني القاضي
جمال الدين بن الشيخ جلال الدين القزويني قاضي
القضاه بالشام المحروسه ثم بالديار المصريه ان
والده حرس الله جلاله وحفظ صفاته شرح
القصيده في عده مجلدات قال ولده كان الشيخ
رضي الله عنه في غالب اوقاته لا يزال داهشا
وبصره شاخصا لا يسمع من يكلمه ولا يراه فتارة
يكون واقفا وتارة يكون مستلقيا علي قفاه مسجي

كما يسجي الميت ويمر عليه عشرة متواصلة واقل واكثر
وهو على هذه الحالة لا ياكل ولا يشرب ولا يتكلم
ولا يتحرك فهو رضي الله عنه كما **قيل**

ترى المحبين صرعى في ديارهم ٥ كفتية الكهف لا يدرون كم لبثوا
والله لو حلف العشاق انهم ٥ صرعى من الحب او موتى لما حنثوا
قوم اذا هجروا من بعد ما وصلوا ٥ ماتوا وان عاد ما يهوونه بعثوا

ثم يستفيق وينبعث من هذه الغيبة ويكون اول
كلامه انه يملي من القصيدة نظم السلوك ما فتح
الله عليه **اقول** طالعت في مجموع فرايت ما صورته
قال الشيخ المحقق شرف الدين عمر بن الفارض
نور الله مضجعه هذه القصيدة الغرا والفريدة التي
هي التي لم ينسج على منوالها ولا سمح خاطر بمثالها
وتكاد تخرج عن طرق البشر الفاظا ومعان وكان
سماها اولاً انفاس الجنان ونفايس الجنان

ثم

١١

ثم سماها لوايح الجنان وروايح الجنان ثم راى
صلى الله عليه وسلم فقال له اسمها نظم السلوك فسماها
بذلك **وحكى** يوثق بهم ممن صحبوه وباطنوه انه لم جماعة
يكن نظمها على حد نظم الشعرا بل كان يحصل له
حدثات يغيب فيها عن حواسه نحو الاسبوع والعشرة
فاذا افاق املا ما فتح الله عليه منها من الثلاثين
والاربعين والخمسين ثم يدع حتى يعاوده ذلك الحال
ومن تاملها حق التامل علم ان لها نباً عظيما
صانها الله عن غير اهلها **لما** فوض امر الوزارة
الى قاضي القضاة تقي الدين عبد الرحمن بن بنت
الاعز قدس الله روحه ونور ضريحه في ايام الملك
المنصور سيف الدين قَلَاوُونْ الصالحي جعله الله
من الشهداء ورقاه الى منازل السُّعَدَا وقع في شيخ
الشيوخ شمس الدين الايكي في مجلس حفل بالخانكاه

وقال له انت تامر الصوفيه بالاشتغال في بنظم السلوك

قصدة بن الفارض وهو يميل فيها الي الحلول واهانه

بالكلام فدعا عليه وقال له مثل الله بك كما مثلت

به فعزل عقيب ذلك من الوزارة في اواخر الدوله المنصوريه

بسواله ثم عزل من القضا في الدوله الاشرفيه وصودر

به وحبس مده ونسب الي سو الاعتقاد والي انه

وقع في كلام يفسق به وشهد عليه بالزور في ذلك

من لا اخلاق له وكان ذلك لاجل غرض عرض لصا

حب شمس الدين محمد بن السعلوك رحمه الله تعالى

قال

وحاشاه من قول عليه مزور ٥ وما علمت سوا عليه الملايك

لين اثنت العليا عنه عنانها ٥ فقد بره اثنت عليه الممالك

وكان ذلك القصاص عن وقوعه في حق وكان يسليني

في الباطن الي من يسعي في خلاصه من الامر او مثا

يخ الفقرا وكان إذا اشتد عليه الخناق يقول

اشدى

اشتدي ازمة تنفرجي ٥٥ قد أذن ليلك بالبالجي

ويكرر ذلك امرارا فلما من الله عليه بالخلاص من

هذه النكبة وتفريج هذه الكربة حضرت عنده انا

والشيخ سعيد الدين الحارثي الحنبلي المحدث وكان

من اعز اصحابه وسمعته يستغفر الله ويحمده ويشكره

على حسن العاقبة والسلامه فعرضت له بذكر واقعة

مع الشيخ شمس الدين الايكي ووقوعه في حقه وحق

شيخنا وانه نسبهما الي الحلول وهما بريان منه وقلت

له كيف يتصور ان الشيخ يميل في قصيدته نظم

السلوك الي الحلول وقد نزه عقيدته فيها بقوله

فكيف وباسم الخلق ظل تخلقي ٥ تكون أراجيفِ الضَّلالِ مُخِيفتي

وَهَا دِحْيَةٌ وافي الامين نبينا ٥ بصورته في بدء وحي النبوة

اجبريل قل لي كان وحيه اذ بدا ٥ لمهدي الهدى في صورة بشريتي

وفي علمه عن حاضريه مزية ٥ بماهية المرئي من غير مرية

يري ملكا يوحي اليه وغيره ٭ يري رجلا يرعي اليه بصحبة
ولي من أنتم الرؤيتين اشارة ٭ تنزه عن راي الحلول عقيدتي
وفي الذكر ذكر اللبس ليس بمنكر ٭ ولم اعد من حكمي كتاب وسنتي
فقال انا احب الناس في نظم السلوك وحفظت ديوانه
وانا شاب وانتفعت بحفظه وهذه الابيات كاني
ما سمعتها قط الا في هذه الساعة وقد زال من ذهني
الآن ما كنت اعتقده من مثل الشيخ من قصدته الي
الحلول وانا استغفر الله مما جري مني من الكلام في
حقه فقلت له وفي حق الشيخ شمس الدين فقال
نعم وما برحت في قلق من دعايه الي ان حلت بي
هذه المحنه فالله يغفر لي وله وانا تايب الي الله
من الوقوع في حق اهل هذه الطريقه فمنهم اصبت
وبالتوسل الي الله بهم كانهم سلمت ثم حج بعد ذلك
وامتدح رسول الله صلي الله عليه وسلم بقصيدة وانشدها

عند الروضة الشريفة وهو مكشوف الراس ويبكي هو
والناس معه بكاء شديدا ودعوا علي اعدايه وقرا
خادم امام الملك السعيد وكان حسن الصوت عشرا
وهو قوله عز وجل وعد الله الذين امنوا منكم
وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما
ستخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم
الذي ارتضي لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنًا
فاستبشر هو والناس وعلموا ان الله قد تقبل
دعاهم ولما حضر من الحجاز الشريف وجد اعداه
الذي سلقوه بالالسنة وقد هلك منهم من هلك
عن بينة ثم فوض اليه القضا وما برح الي ان
قضي فرحمه الله رحمة واسعة وجعل في روضات
الجنات مضاجعه ورايته بعد موته في المنام
ووجهه كالقمر وعليه نور يتلالا وعليه ثياب
زينة وسيله عن ذلك فقال هذا نور العلم

وهذه ثياب الحكم ثم رايته بعد ذلك في المنام
وهو يخطب علي منبر الخطابه في جامع الازهر ومما
حفظته من كلامه وسيعود شعارنا الي ما كان
عليه وقال لي رحمه الله تعا قال سمعت الشيخ رضي ولده
الله عنه يقول حصلت مني هفوت فوجدت موا
خذة شديدة في باطني بسببها وانحصرت باطنا
وظاهرا حتي كادت روحي تخرج من جسدي فخر
جت هايما كالهارب من ذنب عظيم فعله مطلوب
به وطلعت الي الجبل المقطم وقصدت مواطن
سياحتي وانا ابكي واستغيث واستغفر فلم ينفرج
مابي فقصدت مدينه مصر ودخلت جامع
عمرو بن العاص ووقفت في صحن الجامع خايفا مذ
عورا ووجدت البكا والتضرع والاستغفار
فلم ينفرج مابي فغلبت علي حال مزعج لم اجد
مثله قط قبل ذلك فصرخت وقلت

من

من ذا الذي ما ساقط ٥ ومن له الحسني فقط
سمعت قايلا يقول بين السما والارض اسمع صوته ولا اري شخصه
محمد الهادي الذي ٥ عليه جبريل هبط
وحكي لي رحمه الله قال رايت الشيخ رحمه الله
نهض ورقص زمانا طويلا وتواجد وجدا عظيما
وتحدر منه عرق كثير حتي سال تحت قدميه وخر
الي الارض واضطرب اضطرابا شديدا ولم يكن
عنده غيري لم يسكن حاله وسجد لله تعا فسالته
عن سبب ذلك فقال يا ولدي فتح الله علي يعني
في بيت لم يفتح علي بمثله وهو هذا
وعلي تفني واصفيه بحسنه ٥ يفني الزمان وفيه ما لم يوصف
وحكي ايضا رحمه الله كان الشيخ رضي الله عنه
ماشيا في سوق القاهرة فمر علي جماعة من الحر
سية يضربون بالناقوس ويغنون بهذين
البيتين في الدريبات يقولون ويغنون

مولانا سمرنا نبتغي منك وصالا ٥ مولاي فلم تسمح فتمنينا الخيال
مولاي فلم يطرق فقلنا شكا بانا ٥ ما نحن اذا عندكم مولاي ببال
فلما سمعهم الشيخ رضي الله عنه صرخ صرخة عظيمه
ورقص رقصا كثيرا في وسط السوق ورقص معه
ناس كثير من المارين في الطريق حتي صارت
جوله عظيمه وسماعا عظيما وتواجد الناس الي ان
سقط اكثرهم الي الارض والحراس يكررون ذلك
وخلع الشيخ كلما عليه ورمي به اليهم وخلع الناس
معه ثيابهم وحمل بين الناس ولم يبق سوي لبا
سه واقام في هذه السكره اياما ملقي علي ظهره مسجي
كالميت فلما افاق جا الحراس اليه ومعهم ثيابه
وقدموها بين يديه فلم ياخذها وبذل الناس
لهم فيها ثمنا كثيرا فمنهم من باع ومنهم من امتنع
من بيع نصيبه واخذه عنده تبركا وقال لي رحمه

الله

الله تعالي كان الشيخ رضي الله عنه ماشيا في
الشارع الاعظم بالقرب من مسجد بن عثمان
وكنت معه ونايحة تنوح وتندب علي ميت في طبقة
والنسا يجاوبنها وتقول
ستي متي متي حقا ٥ اي والله متي حقا حقا
فلما سمعها الشيخ صرخ صرخة عظيمة وغشي عليه
فلما افاق صار يقول ويردد مرارا نفسي متي متي
حقا اي والله متي حقا حقا ٥ وحكي لي رحمه الله
قال كان الشيخ جالسا في جامع الازهر علي باب
قاعة الخطابة وعنده جماعة من الامرا والفقرا
وفيهم جماعة من مشايخ الاعجام وغيرهم وكلما
ذكروا حالا من احوال الدين مثل الطشت خاناه
والفراش خاناه وغير ذلك يقولون من رخم العجم
فبينما هم يتفاوضون في هذا ويقحمون رخم

العجم والموذنون رفعوا اصواتهم بالاذان جملة
واحدة فقال الشيخ وهذه زخم العرب وصرخ وتوا
جد وصرخ كل من كان له حاضر حتى كانت لهم في
الجامع صيحة عظيمة وقال لي رحمه الله قال كان
السلطان الملك الكامل تغمده الله برحمته يحب
اهل العلم ويحاضرهم في مجلس مختص بهم وكان
يميل الي فن الادب فتذاكروا في وقت اصعب
القوافي فقال السلطان من اصعبها اليا السا
كنه فمن كان منكم يحفظ شيا منها فليذكره
فتذاكروا ذلك فلم يتجاوز احد منهم عشرة ابيات
فقال السلطان انا احفظ منها خمسين بيتا
وذكرها فاستحسن الجماعة ذلك منه فقال القاضي
شرف الدين كاتب سره انا احفظ فيها ماية
وخمسين بيتا قصيدة واحدة فقال السلطان

باشرف

يا شرف جمعت في خزانتي اكثر دواوين الشعرا في
الجاهليه والاسلام وانا احب هذه القافيه فلم
اجد فيها اكثر من الذي ذكرته لكم فانشدني هذه
الابيات التي ذكرتها فانشدته قصيدة الشيخ التي مطلعها
سايق الاظعان يطوي البيد طي ٥ منعما عرج علي كثبان طي ٥
فقال يا شرف الدين لمن هذه القصيدة فلم اسمع بمثالها
وهذا نفس محب فقال هذا نظم شرف الدين بن
الفارض فقال وفي اي مكان مقامه فقال كان
مجاورا بمكة وفي هذا الزمان حضر الي القاهره
وهو الآن مقيم بالجامع الازهر في قاعة الخطابه
فقال خذ منا الف دينار وتوجه الي عنده وقل له عنا
ولدك محمد يسلم عليك ويسايلك ان تقبل هذه
منه برسم الفقرا الواردين عليك فاذا قبلها
فاسيله الحضور الي عندنا لناخذ حظنا منه

من بركته فقال مولانا السلطان يعفيني من هذا
فاني لا استطيع ان اخاطبه فيه وان خاطبته لأ
جل مولانا السلطان فانه لا ياخذ الذهب ولا
يحضر ولا اقدر بعد ذلك احضر اليه حيا منه
فقال لابد من ذلك فاخذ الذهب وتركه
مع انسان صحبته وقصد مكان الشيخ فوجده
واقفا علي الباب ينتظره فابتدا بالكلام وقال يا
شرف الدين مالك ولذكري في مجلس السلطان
رد الذهب ولا ترجع تجيبني الي سنه فرجع
وقال للسلطان وددت ان فارق الدنيا ولا افا
رق روية الشيخ سنه فقال السلطان مثل هذا
الشيخ يكون في زماني ولا ازوره لابد من زيارته
ورويته فنزل السلطان في الليل الي المدينة مستخفيا
هو وفخر الدين قبالة جامع الازهر ودخل الي

الجامع

الجامع بعد العشا ومعه جماعة من الامرا الخواص
عنده ووقفوا علي باب قاعة الخطابه التي بجوار
المنبر فخرج الشيخ من الباب واقام بالمنار ثم رجع
فخرج من الباب الاخر الذي بظاهر الجامع ولم
يجتمع به وسافر الي ثغر الاسكندريه واقام با
لمنار ثم رجع الي الجامع الازهر وبلغ السلطان
حضوره وانه متوعك فارسل اليه مع فخر الدين
عثمان يستاذنه ان يجهز له ضريحا عند قبر والدته
بقبة الشافعي فلم ياذن له بذلك ثم لما نصل من
ذلك التوعك وعافاه الله منه حضر الي عندي في
مسجدي علي نية الزيارة للقاضي امين الدين
الرقاقي وكان له اعتقاد حسن في الشيخ تلقاه
من والده فانه كان من اصحاب الشيخ وحضر
معه جماعة من الروسا منهم القاضي جمال الدين

ابراهيم بن الاسيوطي امام السلطان وابن اخ الشيخ
بهاي الدين بن الشيخ جمال الدين ابراهيم فحكي
لنا والده حكي عن جده انه قال مشيت مع الشيخ
شرف الدين من جامع الازهر الي باب زويله وحا
حكا لي واخبرني انه متوجه الي جامع مصر فسيلة
ان ارافقه فاجاب فطلبت مكاريا وقلت له كرلك
الي جامع مصر فقال اركبوا معي علي الفتوح فقلت
له لابد ان تفاولنا فعرض ذلك علي الشيخ وقال نعم
نركب معك علي الفتوح فركبنا معه فوجدنا في
الطريق فخر الدين عثمان الكاملي فترجل وترجل
معه اصحابه فسلم علي الشيخ واراد ان يقبل يده
فرفع الشيخ يده ومسح بها علي راسه ووجهه
ودعا له وقال له اركب بارك الله فيك فركب
ونصرف وتبعنا فارس من جبهته واستند الي

وقال

وقال لي قل للشيخ هذه مايه دينار تقبلها من
من الامير الشيخ علي الفتوح فقلت ذلك للشيخ فقال
نحن ركبنا مع المكاري علي الفتوح وهذه فتوحه
واعطها له فرجع الفارس الي عند الامير واخبره
بذلك فبعث اليه بمثلها فقلت له عنها فقال اعطها
للمكاري فقلت هذه مابة ثانية فقال عرفت هي
فتوحه لما وصلنا الي الجامع اعتذر الشيخ المبارك
ودعا له وحكي لي ولده رحمه الله قال كان الشيخ
رضي الله عنه اربعينات متواصله ليلا ونهارا
لا ياكل ولا يشرب ولا ينام وفي بعض ايام الار
بعينات اشتهت نفسه عليه هريسه وكان اخر
ايام الاربعين فقال يا نفس ما تصبري بقية هذا
اليوم وتفطري علي الهريسه فابت وقالت لابد
من الهريسه في هذا الوقت قال الشيخ فاشتريت

هريسة وجبت عند قبة الشراب ورفعة اول لقمة
الي فمي فانشق جدار القبة وخرج منها شاب
جميل الوجه حسن الهيئة ابيض الثياب عطر
الرايحة نف عليك فقلت نعم ان اكلتها فرميت
اللقمة من يدي قبل ان تصل الي فمي وتركت الهريسة
وخرجت من الحرم الي السياحة وادبت نفسي بزيادة
عشرة ايام في المواصلة لتمة خمسين يوما وحكي
لي ولده رحمه الله قال لما حج الشيخ شهاب السهر
وردي شيخ الصوفيه قدس الله روحه ونور
ضريحه وكان اخر حجه في سنه ثمان وعشرين
وستمايه وكانت وقفه الجمعه وحج معه خلق
كثير من اهل العراق وراي كثير ازدحام الناس
عليه في الطريق في الطواف بالبيت والوقوف بعرفة
واقتدايهم به في اقواله وافعاله وبلغه

ان

ان الشيخ في الحرم فاشتاق الي رويته وبكا وقال
في سره يا تري هل انا عند الله كما يظن في هاؤلاء
القوم ويا تري هل ذكرت عند الحبيب في هذا اليوم
فظهر له الشيخ رضي الله عنه وقال له يا سهروردي
لك البشارة اخلع ما عليك فقد ذكرت ثم علي ما فيك من عوج
ففرح الشيخ شهاب الدين وخلع كلما كان عليه
وخلع المشايخ والفقرا الحاضرون كلما كان عليهم
وطلب الشيخ فلم يجده فقال هذا اخبار من كان
في الحضرة ثم اجتمعنا بعد ذلك في الحرم الشريف
واعتنقا وتحدثا سرا زمانا طويلا واستاذنوا لدي
ان يلبسني ويلبس اخي عبد الرحمن خرقة التصوف
علي طريقه فلم ياذن له فلبست هذه انا واخي ولبس
معنا باذن والدي ايضا شهاب الدين بن الحلبي
واخوه شمس الدين فانهما كانا عند والدي في منزلة

الاولاد ولبس منه في ذلك الوقت جماعة كثيرة
بحضور الشيخ والدي وحضور جماعة كبيرة
مثل بن العجيل اليمني وغيره وحكي لي رحمه
الله قال كان الشيخ رضي الله عنه يقيم في شهر
رمضان في الحرم ولا يخرج الي السياحة ويطوي
يومه ويحيي ليله قلت وقد اشار في اليائية قوله
في هواكم رمضان عمره * ينقضي ما بين احياء وطي
قال رحمه الله فشد في وسطه ميزرا وكذلك
فعل المجاورون من اول شهر رمضان وهم
وقوف في طلب ليلة القدر فتارة يطوفون
وتارة يصلون وانا معهم فخرجت ليلة من
الحرم في العشر الأواخر لازيل حقيقة بظا
هر الحرم فرايت البيت ودور مكة وجبالها
وهم ساجدون لله ورايت انوارا عظيمة بين

السماء

السماء والارض فوجدت هيبة ورعبا شديدا
وجئت الي والدي مهرولا فاخبرته بذلك ففرح
وقال للمجاورين الوقفين في طلب ليلة القدر
هذا ولدي خرج يبول فراي ليلة القدر فصرخ
الناس معه الي ان ضجيجهم بالبكا والدعا والصلاة
والطواف الي الصباح وخرج والدي في اودية
مكة هايما في السياحة ولم يدخل الحرم الي يوم
يوم عيد الفطر وحكي لي رحمه الله قال كان الشيخ
رضي الله عنه يتردد الي المسجد المعروف بالمشتهي في
ايام النيل ويحب مشاهدة البحر وفيه قال من
جملة ابيات في اخر ديوانه حيث قال
* وطني مصر وفيها وطري * ولعيني مشتهاها مشتهاها *
فتوجه اليه يوما فسمع قصارا يقصر مقطعا
ويضرب به علي الحجر وهو يقول

٥ قطع قلبي هذا المقطع ٥ قال ما يصفوا او ينقطع ٥
فما زال يصرخ ويكرر هذا البيت كل يوم ساعه بعد
ساعه ويضطرب اضطرابا شديدا وينقلب علي
الارض ثم يسكن اضطرابه حتي يظن انه قد مات
ثم يستفيق ويتحدث معنا بكلام لدني ما سمعنا
مثله قط ولا نحسن ان نعبر عنه ثم يضطرب
علي كلامه ويستمع ويعود الي حال وجده ودخل
النار رجل من اصحابنا فلما راي الشيخ وقد شا
هد حاله قال اموت اذ اذكرتك ثم احيا فكم
احيا عليك وكم اموت فوثب الشيخ قائما واعتنقه
وقال له اعد ما قلت فسكت الرجل شفقة منه
عليه وسيله ان يرفق بنفسه وذكر له شيا من
حاله عند غلبة الوجد عليه فقال ان ختم الله
بغفرانه ٥ فكلا لاقيته سهل ٥ ولم يزل علي هذا الحال

من حين سمع قول القصار الي ان توفي رحمه الله
وذكر سبب رحلة ابراهيم الجعبري سلام الله
عليه من جعبر الي زيارة الشيخ وذلك اني كنت
في مسجدي فورد علي باطني انقباض في اول الليل
الي طلوع الفجر فصليت الصبح فيه وخرجت منه
عازما علي زيارة الشيخ فجزت تحت مسجد الشيخ
برهان الدين فسمعته يتكلم في ميعاده فطلعت
اليه ودخلت المسجد فسمعته يقول هذا البيت
من نظم السلوك قصيدة شيخنا رضي الله عنه
٥ ونفعنا ببركته امين ٥ ٥ ٥ ٥
٥ فلم تهوني ما لم تكن في فانيا ٥ ولم تفني ما لم تجتلي فيك صورتي ٥
فلما راني قال لا اله الا الله كنت اتكلم في معني
كلام الرجل فساق الله الي سره ثم اقبل علي
ومر بيده علي وجهي وصدري فشرح الله صدري

وزال عني ما كنت احده من الانقباض واقمت زمانا
اجد في باطني انشراحا وسرورا وشرع يتكلم
في معني هذا البيت بكلام عجيب وكلام غريب
ثم اخبرني بعد بعد الميعاد ان سبب ذكره
هذا البيت في اول الميعاد ان الشيخ قال كنت
في السياحة بجعبرا وقال بالقراه وانا اخاطب
روحي وانا جيها بتلذذي وفناي في المحبه
فمر بي رجل كالبرق وهو يقول هذا البيت وهو هذا
فلم تهوني ما لم تكن في فانيا ولم تفن ما لم تجتلي فيك صورتي
فعلمت ان هذا نفس محب فوثبت الي الرجل وتمسكت
به وقلت له من اين لك هذا النفس فقال هذا
نفس اخي الشيخ شرف الدين بن الفارض فقلت
له واين هذا الرجل فقال كنت اجد نفسه
من جانب الحجاز والآن اجد نفسه من جانب

مصر

مصر وهو محتضر وقد امرني بالتوجه وان احضر
انتقاله الي الله واصلي عليه وها انا ذاهب
اليه فلما التفت الي جانب مصر التفت معه فشممت
الرجل فتبعت اثر الرايحه الي ان دخلت عليه
وهو محتضر فقلت له سلام عليك ورحمة الله
وبركاته فقال وعليك السلام يا ابراهيم
اجلس وابشر فانت من اوليا الله فقلت
يا سيدي هذه البشري جاتني من الله على لسا
نك واريد اسمع منك دليلا يطمين به قلبي
فان اسمي ابراهيم ولي من سر هذا الاسم الا
ابراهيمي نصيب من قال اولم تومن قال بلي ولكن
ليطمين قلبي قال نعم سالت الله تعالى ان يحضروا
وفاتي وانتقالي اليه جماعه من الاوليا وقد
اتي بك اولهم فانت منهم وكنت سالت جماعة

من الاولياء عن مسلية فلم يجبني احد منهم عنها
فسالته عنها فقلت يا سيدي هل احاط احد
بالله علما فنظر الي معظم لي وقال نعم اذا
احاطهم يحيطون يا ابراهيم وانت منهم ثم
رايت الجنه وقد تمثلت له فلما نظر اليها قال
آهْ وصرخ صرخة عظيمة مَادًّا بها صوته
وبكا بكاءً شديدا وتغير لونه وقال

ان كان منزلتي في الحب عندكم ٥ ما قد رايت فقد ضيعت ايامي

امنية ظفرت روحي بها زمنا ٥ واليوم احسبها اضغاث احلامي

فقلت له يا سيدي هذا مقام كريم فقال يا ابراهيم
رابعة العدويه تقول وهي امراه وعزتك ما
عبدتك خوفا من نارك ولا رغبة في جنتك
بل كرامة لوجهك الكريم ومحبة فيك وليس
هذا المقام الذي كنت اطلبه وقضيت عمري

في

في السلوك اليه ثم بعد ذلك سكن قلقه وتبسم
وسلم علي وودعني وقال احضر وفاتي وتجهيزي مع
الجماعة وصلي معهم واجلس عند قبري ثلاثة
ايام بلياليهن ثم بعد ذلك توجه الي بلادك
ثم اشتغل عني بمخاطبة ومناجاة فسمعت
قايلا يقول اسمع صوته ولا اري شخصه يا عمر
فما تروم فقال له

أَرُومُ وَقَدْ طَالَ الْمَدَا مِنْكَ نَظْرَةً ٥ وَكَمْ مِنْ دِمَاءٍ دُونَ مَرْمَايَ طُلَّتِ ٥

ثم تهلل وجهه وتبسم وقضي نحبه فرحا مسرورا
فعلمت انه قد اعطي مرامه وكنا عنده جماعة
كثيرة فيهم من اعرفه من الاوليا ومن لا اعرفه
ومنهم الرجل الذي كان سبب المعرفة به
وحضرت غسله وجنازته ولم اري في عمري
جنازة اعظم منها وازدحم الناس علي حمل نعشه

وارايت طيورا بيضا وخضرا ترفرف وصلينا عليه
عند قبره ويتجهز حفره الي اخر النهار والناس مجتمعون
حوله وهم مختلفون في امره فقال قوم هذا أتا
ذيبٌ في حقه فانه كان يدعي المحبة مقاما عظيما
وقال قوم بل هذا اخر ما يلقي الولي من اعراض
الدنيا وكلهم محجوبون عن مشاهدة مقامه
الامن شا الله وانا انظر بما فتح الله من
الكشف الي الروح المقدسه الشريفه المحمديه
عليها افضل الصلاة والسلام وهي تصلي اماما
وارواح الانبيا والملايكة والاوليا من الا
نس والجن يصلون عليه مع روح رسول الله
صلي الله عليه وسلم وعليهم اجمعين وسلم طايفة
بعد طايفة وانا اصلي مع كل طايفة الي اخرهم
فتجهز القبر ودفن واقمت عنده ثلاثة ايام

وانا

وانا شاهد من حاله ما لا تحتمل عقولكم شرحه
ثم توجهت الي جعبر وكانت هذه السفره اول
دخولي الي مصر ولسان الحال يقول

جزاك الله عني ذا السعي خيرا ولكن جيت في الزمن الاخير

ثم جيت بعد ذلك الي مصر واقمت بها زمننا
هذا وقال ولده الشيخ شهاب الدين احمد جمع
الله بينهما في المقام الامجد قال زرت مع والدي
قبر الشيخ شرف الدين رضي الله عنه ومعنا جماعة
من الكبار فوجد عنده ترابا كثيرا فرح الشيخ وقال

مساكين اهل العشق حتي قبورهم عليها تراب الذل بين المقابر

ثم حمل الشيخ التراب في حجره وحملنا معه الي ان
نضفنا ما حول القبر ودفن الشيخ رضي الله عنه
بالقاهره المحروسه بجامع الازهر بقاعة الخطابة
وذلك في الثاني من جمادي اول سنة اثنين

وثلاثين وستمائه ودفن من الغد بالقرافه بسفح
الجبل المقطب عند مجري السيل تحت المسجد
المبارك المعروف بالعارض الذي هو اعلي
الجبل المذكور وسمعت الشيخ زكي الدين عبد
العظيم المحدث يسله عن تاريخ مولده فقال
بالقاهره المحروسه اخر الرابع من ذي القعده
سنة سبعه وسبعين وخمسمايه وكذلك سمعه
يخبر القاضي شمس الدين بن خلكان لما
سيله عن مولده رضي الله عنه **وهذا ما انتها**
الينا من هذه الترجمة وسكت عن ذكر احوال
خارقة مبهمة خوفا من رد الانتقاد او سي
الاعتقاد وقد سميت هذه الترجمة عنوان
الديوان وجعلتها تبصرة للمحبين والاخوان
وتذكرة بعد للاولاد بما اثر الاباء والاجداد

وسألت

وسألت الله ان يسلك بي وبهم مسالكه وان
يجمعنا ذرية طيبة مباركه واجزت الاولاد
يروونه عني بسنده كما اسندت سماعه الي
عن والده واشير علي من طالعه ويبتغي مطالعه
ان يتمسك بنظم السلوك ويتمسك بطريقها
التي تشرفت بسلوكها زهاد الملوك فنسيل
الله تعالى ان يفتح لنا ابواب فهمها ويفسح قلوبنا
علما من علمها حتي تشرح استارها ونشرح ما
خفي من اسرارها ونقف لثامها ونشرب مدا
مها فان دنان قوافيها مستورة في ختامها
وحسان معانيها مقصورة في خيامها فلا
يفهم رمزها ولا يستخرج كنزها الا من بلغ
اشده في سيره وسلك طريق ناظمها وترك
طريق غيره واتبعه في سفره وقبض قبضة

من اذنه واستطاع موسي قلبه المحمدي صبرا علي
متابعة خضره واحاط خيرا بسر محبته وخبره
فما هدي الي هذي الطريق الامن امده الله
بالتوفيق واهله بين اهلها لسلوكها واهله
فيها ملكا او ملكا من ملوكها فانها سبيل
من دعا الي الله علي بصيرة واضحت طرق المحبة
باتباعه منيرة فان الله ارسله داعيا اليه
باذنه وراعيا اهل المحبة بعينه واذنه وجعله
لاوليائه سراجا منيرا وقد اوتي من اتبعه
في محبة الله خيرا كثيرا فما عرف الله وراه
وسمعه الا محمد رسول الله والذين معه من
وقد مدة المحبة عليهم ظللها وشربوا وابلها
وطلها وكانوا احق بها واهلها وحازوا
متابعة صاحب المقام المحمود وجازوا صحبته

الي الجنة تحت لواء الحمد المعقود وشربوا من
الكوثر وهو حوضه المورود وفازوا معه بالنظر
الي وجه حبيبهم وهذا غاية المقصود من
الحبيب المشهود وما نالوا هذا المقام الا
عظم الا باتباع نبيهم حبيب حبيبهم صلي
الله عليه وسلم وعلي اله واصحابه وعلي
كل من أسلم وجهه الي الله وهو معه وأمن
واسلم وعلي اخوانه من الانبيا والملائكة
كلما هب نسيم هواء وتنسم وكلما تهلل وجه
محب بمحبته الي الله وتبسم صلاة دائمة ما دامت
السموات والارض تتلي ببركاتها علي السنة
اهل السنة والفرض وتجلي عليهم في الطول
والعرض الي يوم البعث والعرض اللهم
يا من له الاسماء يا من جعل كلمة المحبة شجرة

طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء وغرس
في قلوب المحبين فرعها واصلها وانزل سكينة
عليهم وكانوا احق بها واهلها وجعل نورها
يتوقد من شجرة مباركة وهو النور المحمدي
الذي سجدت له في وجه ادم الملائكة اللهم
انك اتيتنا حرمته وجاهه وجعلت لنا عندك
باتباعه في محبته قبل الظهور وعبوديتك
وجاهه اللهم فكما جعلتنا من امته احينا
وامتنا علي محبتك في ملته وابعثنا اليك تحت
لوائه المعقود الي مقامه المحمود اللهم انك
قد اخذت ذريتنا من الظهور واشهدتنا علي
انفسنا فقلت الست بربكم فقلنا بلي فزدتنا بذلك
نورا علي نور اللهم فكما عهدت الينا بهذه
الشهادة في القدم وجعلت لنا بها عندك يا ربنا

قدم

قدم صدق وحبذا هو من قدم وانعمت علينا
وجعلتنا من اهلها واظهرتنا في دنياك ظاهرين
علي عدونا بقولها وفعلها واحسنت الينا ورزقتنا
الحسني وزيادة وفضلتنا علي كثير ممن خلقت
بهذه الشهادة اللهم فافتح لنا بها ابواب
رحمتك وانظمنا في سلك عقد عقد اهل معرفتك
واشهد لنا بها بين يديك وهذا اللهم عهدك
الينا فانت الحاكم الشاهد علي كل مشهود ومن
اوفي بعهده من الله وكفي بالله شهيدا في
مقامه المحمود اللهم اعف عنا واغفر لنا
خطايانا وعمدنا واحفظ لنا شهادتنا هذه
وعهودنا وارحم اباءنا ومشايخنا واخواننا
ومن امن بك واحبك في ساير الملك واعذنا من
الشأم والغنو والملك ولا تجعلنا للشيطان

علينا سلطانا * واحرس منه قلوبنا التي جعلتها
لك بيوتا * ومحبتك صدورنا اوطانا اللهم يسر امورنا
واشرح بانواع محبتك صدورنا اللهم فقهنا في
دين محبتك وعلمنا تاويل كلامك * وفهمنا كلام
اهل معرفتك حتى نهتدي بهم في السير اذا وفدنا
عليك * ونقتدي بسلوكهم الذي يوصلنا اليك *
اللهم ان عبدك منشي هذا الديوان في محاسن
معرفتك اللطيفة * وترجمان سلطنة محبتك
الشريفة قد جعل الغرام قلبه جذاذا * ووجد
بتلف مهجته في هواك لذاذا * ونلت لديه منا
في الجلال سورها * ورافت افلاك المعرفة
فاطلعت له شمسها وقمرها فهام بما لا تدركه
الافهام * واقام نفسه في مقام محبتك باتباع
نبيك وحبيبك محمد عليه افضل الصلاة والسلام *

وسار

وسار في محامل العشق رجالا * واي رجال * ولما
ترائت له هوادج الجمال غلب عليه الحال * فنادى

وقال رضي الله عنه ورحمه رحمة واسعة

سائق الاظعان يطوي البيد طي * منعما عرج على كثبان طي
وبذات الشيح عني ان مررت * بحي من عريب الجزع حي
وتلطف واجر ذكري عندهم * علهم ان ينظروا عطفا الي
قل تركت الصب فيكم شبحا * ما له مما براه الشوق في
خافيا عن عائد لاح كما * لاح في برديه بعد النشر طي
صار وصف الضر ذاتيا له * عن عناء والكلام الحي لي
كهلال الشك لولا انه * ان عيني عينه لم تتاي
مثل مسلوب حياة مثلا * صار في حبكم مسلوب حي
مسبلا للنائي طرفا جاد ان * ضن نوء الطرف اذ يسقط حي
بين اهليه غريبا نازحا * وعلى الاوطان لم يعطف لي
جامحا ان سيم صبرا عنكم * وعليكم جانحا لم يتاي

نشر الكاشح ما كان له ۝ طاوي الكشح قبيل النأي طي
في هواكم رمضان عمره ۝ ينقضي ما بين أحياء وطي
صاديا أشتاق لصوتي طيفكم ۝ جد ملتاح إلى رؤيا وري
حائرا فيما إليه أمره ۝ حائر والمرء في المحنة عي
فكأني من أسى أعي الأسى ۝ نال لو يعنيه قولي وكأي
بي إيناً لنكار ضر مسه ۝ حذر التعنيف في تعريف ربي
والذي أرويه عن ظاهرها ۝ باطني يرويه عن علمي زي
يا أهيل الوادي أني تنكروني ۝ في كهلا بعد عرفاني فتي
وهو العادة عمري عادة ۝ تجلب الشيب إلى الشاب الأحي
نصبا أكسبني الشوق كما ۝ تكسب الأفعال نصبا لام كي
وصني أشكو جراحا بالحشى ۝ زيد بالشكوى إليها الجرح كي
عين حسادي عليها لي كوت ۝ لا تعداها إليم الكي كي
عجبا في الحرب أدعى باسلا ۝ ولها مستبسلا في الحب كي
هل رأيتم أو سمعتم أسدا ۝ صاده لحظ مهاة أو ظبي

سهم

سهم سهم القوم أشوى وشوى ۝ سهم ألحاظكم أحشاي شي
وضع الآسي بصدري كفه ۝ قال ما لي حيلة في ذا الهوي
أي شيء مبرد حر الشوى ۝ للشوى حشو حشاي أي شي
سقمي من سقم أجفانكم ۝ وبمعسول الثنايا لي دوي
أوعدوني أو عدوني وامطلوا ۝ حكم دين الحب دين الحب لي
رجع اللاحي عليكم آيسا ۝ من رشادي وكذاك العشق غي
أبعينيه عمي عنكم كما ۝ صمم عن عذله في أذني
أو لم ينهه النهي عن عذله ۝ زاويا وجه قبول النصح زي
طال بهدي بلي هدي في زعمه ۝ ضل كم يهدي ولا أصغي لغي
ولما يعذل عن لمياء هوى ۝ في العذل أغصى من عصي
لومه صبا لدى الحجر صبا ۝ بكم دل على حجر الصبي
عاذلي عن صبوة عذرية ۝ هي بي لا فنيت هي ابن بجي
ذابت الروح اشتياقا فهي ۝ بعد نفاد الدمع أجرى عبرتي
فهو أعيني ما أجرى البكا ۝ عين ماء فهي إحدى منبعي

اوحتى سال ولا اختارها ٥ ان تزوا ذاك بها منا علي
بل اسيئوا في الهوى او احسنوا ٥ كل شي حسن منكم لدي او احسنوا
روح القلب بذكر المنحني ٥ واعده عند سمعي باحي
واشدوا باسم اللاتي خيمن كذا ٥ عن كذا واعني بها احوية حي
نعم ما زمزم شادي محسن ٥ بحسان تخذوا زمزم حي
وجناب زوريت من كل فج ٥ له قصدا رجال النجب زي
ودراعي حلل النفع ولي ٥ علماه عوضا من علمي
واجتماع الشمل في جمع وما ٥ مر في مر بانباء الاشي
لمني عندي المنى بلغتها ٥ واهيلوه وان ضنوا بفي
منذ واوضحت قرب النار وبا ٥ بنت بانات ضنوا جي حلني
لم يرق لي منزل بعد النقا ٥ لا ولا مستحسن من بعد مي
اه واشوقي لضاحي وجهها ٥ وظما قلبي الي ذاك اللمي
فبحكل منه والا الحاظ لي ٥ سكرة واطربا من سكرتي
واري من ريحه الراح انتشت ٥ وله من وله يعنو الاري

ذو الفقار

ذو الفقار اللحظ منها ابدا ٥ والحشا مني عمرو وحي
نحلت جسمي نحولا خصرها ٥ منه حال فهو ابهى حلتي
ان تثنت فقضيب في نقا ٥ مثمر بدر دجى فرع ظمي
واذا ولت تولت مهجتي ٥ او تجلت صارت الالباب في
واحي يتلو الا يوسفا ٥ حسنها كالذكر يتلى عن اي
خرت الاقمار طوعا نقطة ٥ ان ترات لا كرؤيا في كري
لم تزل امنا تلزمن حلم لا ٥ تقصص الرؤيا عليهم يا بني
شغفتني وكانت اذ بدت ٥ بالمصلى جنتي في جنتي
فلها الان اصلي قبلتا ٥ ذاك مني وهي ارضى قبلتي
كحلت عيني عمى ان غيرها ٥ نظرته ايه عني ذو الرشي
جنة عندي رباها ان حلت ٥ ام حلت عجلتها من جنتي
كعروس جليت في حبر ٥ صنع صنعا وديباج خوي
دار خلق لم يدر في خلدي ٥ انه من ينا عنها يلق غي
اي من وافي حزينا حزنها ٥ سر لو قح سرح سر اي

بئس حالاً بدلت من انسها ٭ وحشة او من صلاح العيش غي
حسبتي لا انجع الغايب وا ٭ حسرتا اسقط حزنا في يدي
لا تملني عن هوى مرتبعي ٭ عودتي ثم الربيع بثمي
فلباناتي لبانات ترا ٭ ضعتا فيها لبان الحب سي
مللي من ملل والحيف حيف ٭ نتقاضيه واني ذاك وحي
بالونا لا تطمعن في مصرفي ٭ عنهما فضلا بماحي مصرحي
لو ترى ابن حميلات قبا ٭ وترى ابن جميلا القبي
كنت لا كنت بهم صبا بري ٭ مر ما الاقبنه فيهم حلي
فارح من لدع عذل مسمعي ٭ وعن القلب لذاك الرأي زي
خل خل عنك القا بابها ٭ حي ميتا وانج من بدعة حي
وادعني غير دعي عبدها ٭ نعم ما اسمو به هذا السمي
ان تكن عبدا لها حقا تعد ٭ خير حر لم يشب دعواه لي
فوه روحي ذكرها اني نحو ٭ وعن النفوس لذكري هي هي النوق
لست انسى بالثنايا قولها ٭ كل من في الحي اسرى في يدي

سلهم

سلهم منتخبا انفسهم ٭ هل تجن انفسهم من قبضي
فالقضا ما بين سخطي والرضي ٭ من له اقضي قضي او دون حي
خاطب الخطب دع الدعوى فما ٭ بالرقي ترقى الى وصل رقي
رح معافا واغتنم نصحي وان ٭ شئت ان تهوى فللبلوى تهي
وبسقم همت بالاجفان ان ٭ زانها وصفا برين وبزي
كم قتيل من قبيل ما له ٭ قود في حينا من كل حي
باب وصل الشام من سبل الفنا ٭ منه لي ما دمت حيا لم يني
فان استغنيت عن عز البقا ٭ فالى وصلي ببذل النفس حي
قلت روحي ان ترى بسطكمي ٭ عشت فرأيي ان تري (قبضتها)
اي تعذيب سوى البعد لنا ٭ منك عذب حبذا ما بعد أي
ان تشي راضية قتلي جوى ٭ في الهوى حسبي افتخارا ان تشي
ما رأت عيني مثلك حسنا ٭ وكمثلي بك صبا لم تري
نسب اقرب في شرع الهوى ٭ بيننا من نسب من ابوي
هكذا العشق رضيناه ومن ٭ يا نمر ان تامري خير مري

ليت شعري هل كفى ما قد جرى ٥ مذ جرى ما قد كفى من مقلتي
حاليا عيني ولي ان علا ٥ حذر رقص نبك عن زهر ثبي
قد برى اعظم سقمي اعظمي ٥ وفني جسمي حاشا اصغري
شافعي التوحيد في بقياهما ٥ كاعتمد الحب عن عين يدي
وبلا فيك كبرهي دونه ٥ سلوتي عنك وحظي منك غي
ساعدي بالطيف ان عز منى ٥ قصر عن حبلها في ساعدي
شام من سام بطرف ساهر ٥ طيفك الصبح بالحاظ عمي
لو طويتم نصح جار لم يكد ٥ منه يوما بالطي يا لطي
ما جمعو لي هما ان فرق ٥ الدهر شملي بالاولى يا نواقضي
ما بودي الرمي كان بث ٥ لهوي اذ ذاك اودى الهوي
سركم عندي ما اعلنه ٥ اغير دمع عنده مني عن دمي
مظهر ما كنت اخفي من ٥ قديم حيث صانه مني طي
عبرة فيض جفوني عبرة ٥ حي ان تجري اسعي وانثني
كاد لولا ادمعي استغفر الله ٥ يخفي حبكم عن ملكي

صارمي

صارمي حبل وداد احكمت ٥ باللوى منه يد الانصاف لي
اترى حل لكم حل اواخي ٥ روي ود واخي منه عي
بعد الدار والهجر علي ٥ جمعتم بعد داري هجرني
هجركم ان كان حتما قربوا ٥ منزلي فالبعد اسوى حالتي
ياذوي العود ذوي عقد واد ٥ ودد منكم بعد ان اينع ذي
عهدكم وهنا كبيت العنكبوت ٥ وعهودي كقليب اذ طوي
يا اصحابي تمادوا بيننا ٥ ولبعد بيننا لم يقض طي
عللوا روحي بارواح الصبا ٥ فبرياها تعيد الميت حي
ومتى ما سر نجد عبرت ٥ عن عبرت سترمي وامي
ما حديثي بحديث كم سرت ٥ فاسرت لنبي من نبي
ايها اي صبا هجت لنا ٥ سحرا من اين هاذي النشي
ذاك ان صافحت ريان الكلا ٥ وتحرشت بحوذان كلي
فلذا تروي وتروي ذا اصدا ٥ وحديثا عن فتاة الحي حي
سائلي ما شفني في سائل الد ٥ مع لو شئت عني عن شفتي

عتب لم تعتب وسلمى اسلمت ٭ وحمى اهل الحمى رقية زحي
والتي يعنو لها البدر سبت ٭ عنوة روحي ومالي وحمي
غدوة لما كما بدت من صبورها ٭ لبدي حلق صدا والجفن ري
واجدا امنه جفابر فعجها ٭ ناظري من قلبه في القلب كي
ولنا في الشعب شعب جلوتي ٭ بعدهم خان وصبر كاء لي
خلفت نار جوى خالفني ٭ لا اجنت دون لفاذاك الجني
عبق حاج النبت حاجي ولو ٭ امكن اضوء الي رحلك ضي
بل على ود بجفني قد دمي ٭ كنت اسعى راغبا عن قدمي
فرق بالمع الذي اقعدت ٭ عنه وعاوبك له دوني عي
سيبي اذ فاتني من فاتني ٭ الحب ما حبب اليه السي طي
خاطري من حاضري مر ماكبا ٭ ذي قضاء لا اختيار لي شي
لا ارى حوب البرا جسمك وغضاضة ٭ عن حوب البرى والنأي في
خفقي الوطي فبالخيف سلت ٭ على غير فوادي لم تطي
كان لي قلب بجرعاء الحمى ٭ ضاع مني هل له رد علي

ان

٣٢

ان ثني ناشدتكم نشدانكم ٭ سحرا اي لي غمه عي عي
ما عهدوا ابطحاء وادي سلم ٭ فهو ما بين كواء وكوي
يا سقى الله عقيقا باللوى ٭ ورعى ثم فريقا من لوي
واوبقات بواد سلفت ٭ فيه كانت راحتي في راحتي
معهد من عهد اجفاني على ٭ جيده من عقد ازهار حلي
لم عودي غادر الدمع به ٭ اهله غير اولي حاج لري
فتراي من تراه كان لو ٭ عاذلي عقرت فيه وجنتي
حي ربعي الحيا ربع الحيا ٭ بابي جيرتنا فيه وبي
اي عيش مر لي في ظله ٭ اسفي اذ صار حظي منه اي
اي ليالي الوصل هل من عودة ٭ ومن التعليل قول الصب اي
وبأي الطرق ارجو رجعها ٭ ربما افضي ولا ادري باي
حيرتي بين قضا حيرني ٭ ومن راى وهوى بين يدي
ذهب العمر ضياعا وانقضى ٭ باطلا اذ لم افز منكم بشي
غير ما اوليت من عقوى ولا ٭ عترت المبعوث حقا من قصي

وقال رحمه الله تعالى

صدّ ظمائي لماك لماذا ٥ وهواك قلبي صار منه جذاذا
ان كان في تلفي رضاك صبابةً ٥ ولك البقاء وجدت فيه لذاذا
كبدي سلبت صحيحةً فامنن على ٥ رمقي بها ممنونةً إفلاذا
يا رامياً يرمي بسهم لحاظه ٥ عن قوس حاجبه الحشا إنفاذا
اني هجرت لهجر واش لي كمن ٥ في لومه لوم حكاه فهذا
وعلى فيك من اعتدا في جرمه ٥ فقد اعتدا في جرمه ملاذا
غير السلو تجده عندي لا يجي ٥ عمن حوى حسن الورى استحواذا
يا ما املحه رشا فيه حلى ٥ ببديله حالي الحلي ببذ ذا
اضحى باحسانٍ وحسنٍ معطياً ٥ لنفائسٍ ولانفسٍ اخاذا
سيفاً تسل على الفؤاد جفونه ٥ واري الفتور له بها شحاذا
فتك بما يزداد منه مصوراً ٥ فتلي مساور في بني يزداذا
لا عز وان تخذ العذار حمائلا ٥ ان ظل فتاكاً به وقاذا
وبطرفه سحرٌ لو ابصر فعله ٥ هاروت كان له به استاذا

تهوى

تهوى بهذا البدر في جو السما ٥ خل افتراك فذاك خلي لاذا
عنت الغزالة والغزال لوجهه ٥ متملقيا وبه عياذاً لاذا
ازرت لطافته على نشر الصبا ٥ وابت تراقيه التقمص لاذا
وشكت بضاضة خده من ورده ٥ وحكت فظاظة قلبه الفولاذا
عم اشتغالاً خاله وجبينه اخا ٥ شغلٍ به وجداً ابى استنقاذا
خصر اللمى عوذ المقبل بكرةً ٥ قبل السلوك المسك ساد وشاذا
من فيه والالحاظ سكري بل اري ٥ في كل جارحةٍ به نبّاذا
نطقت مناطق خصره ختماً إذا ٥ صمتت الخواتم للخناصر اذا
رقت ودق فناسبت مني النسيب ٥ وذاك معناه استحاد فحاذا
كالغصن قداً والصباح صباحةً ٥ والليل فرعاً منه حادي الحاذا
حبيه على النسك اذ حكى ٥ متعففاً فوق المعاد معاذا
ولنا بخيف منى عريب دونهم ٥ حتف المنى عاد القنا عاذا
فجعلن خلعي للعذار لبانه ٥ اذ كان من لثم العذار معاذا
وبجزع ذي بان الحمى ظبي حمى ٥ بظبا اللواحظ إذ احاذ احاذا

هي أدمع العشاق جاد ولنبها ٭ الوادي ووالي جودها الالواذا
لكن فقلبي ثم لا من جعفر ٭ وافي الاجاع سل ثبلا شحاذا
من قبل ما فرق الفريق عمارة ٭ كنا ففرقنا النوى أفخاذا
أفردت عنهم بالمنام تعبدا ٭ كانت بقربي منهم افلاذا
كالعهد عندهم العهود على الصفا ٭ اني ولست لها صفا نباذا
والصبر صبر عنهم وعليهم ٭ عندي اراه إذا اذى أزاذا
عز العزا وجد وجدي بالاسى ٭ صرموا وكانوا بالصريم ملاذا
ديم الفلا عنى البكا فمقلتي ٭ كحلت بهم لا نقضها استحاذا
قسما بمن فيه أرى تعذيبه ٭ عذبا وفي اسني لا له استلذاذا
ما استحسنت عيني سواه وان سبا ٭ لكن سواي ولم اكن ملاذا
لم يرقب الرقبا الا في شبح ٭ من حوله يتسللون لواذا
قد كان قبل بعوده من قتلي شا ٭ اسد الاساد الشرى بذاذا
امسى بنار جوى حشت احشاه ٭ منها برى الابقاد لا الانفاذا
حيران لا نلقاه الا ملتمس ٭ كل الجهات ارى به جباذا

حران

حران محنى الضلوع على اسى ٭ غلب الاسى فاستلحذ استحواذا
دنف لسيب حشى سليب حشاشة ٭ شهد السهاد بشفعه مشاذا
سقم المريه فالم اذ رثى ٭ بالجسم من اغواده اغواذا
ابدا احداه كابة لغراه اذ ٭ مات الصبي في فواده جذاذا
فغدا وقد سر العدا بشبابه ٭ متنقصا وبشيبه مشتاذا
حزن المضاجع لا نفاد لبثه ٭ حزنا بذاك قضى القضاء نفاذا
ابدا تشح وما تشح جفونه ٭ لجفا الاحبة وابلا ورذاذا
منح السفوح سفوح مدمعه ومن ٭ بخل الغمام به وجاد وجاذا
قال العوائد عند ما ابصرنه ٭ ان كان من قتل الغرام فهذا

وقال رضي الله عنه

نعم بالقبا قلبي صبا الاحبتي ٭ فيا حبذا ذاك الشذا حين هبت
سرت فاسرت للفواد غدية ٭ احاديث جيران العذيب فسرتي
مهينمة بالروض لدن داوها ٭ بها مرض من شابه بر علتي
تذكرني العهد القديم لانها ٭ حديثة عهد من اهيل مودتي

ايا زاجرا حمر الاوارك تارك الـ ٭ موارد من اكوارها كالأريكة
لك الخير ان اوضحت توضح مضحيا ٭ وجبت فيافي خبت ارام وجرة
ونكبت عن كثب العريض معارضا ٭ حزونا لحزوى سائقا لسويقة
وبايعت بانات كذا عن طويلع ٭ بسلع فسل عن حلة فيه حلت
وعرج بذيالك الفريق مبلغا ٭ سلمت عريبا ثم عني تحيتي
فلي بين هاتيك الخيام ضنينة ٭ علي بجمعي سمحة بتشتتي
محجبة بين الاسنة والظبا ٭ اليها انثنت البابنا اذ تثنت
ممنعة خلع العذار نقابها ٭ مسربلة بردين قلبي ومهجتي
تتيح المنايا اذ تبيح لي المنى ٭ وذلك رخيص منيتي بمنيتي
وما غدرت في الحب ان هدرت دمي ٭ بشرع الهوى لكن وفت اذ توفت
متى اوعدت اولت وان وعدت لوت ٭ وان اقسمت لا تبرئ السقم برت
وان عرضت اطرق حياء وهيبة ٭ وان اعرضت اشفق فلم اتلفت
ولو لم يزرني طيفها نحو مضجعي ٭ قضيت ولم استطع اراها بمقلتي
تخيل زور كان زور خيالها ٭ لمشبهه عن غير رؤيا ورؤية

بفرط غرامي ذكر قيس بوجده ٭ وبهجتها لبنى امتّ وأمّت
فلم ار مثلي عاشقا ذا صبابة ٭ ولا مثلها معشوقة ذات بهجة
هي البدر اوصافا وذاتي سماؤها ٭ سمت بي اليها همتي حبذا همتي
منازلها مني الذراع توسدا ٭ وقلبي وطرفي اوطنت او تجلت
فما الودق الا من تحلب مدمعي ٭ وما البرق الا من تلهب زفرتي
وكنت ارى ان التعشق منحة ٭ لقلبي فما ان كان الا لمحنتي
منعمة احشاي كانت قبيل ما ٭ دعتها لتشقى بالغرام فلبت
فلا عاد لي ذاك النعيم ولا ارى ٭ من العيش الا ان اعيش بشقوتي
الا في سبيل الحب حالي وما عسى ٭ بكم ان القى لو دريتم احبتي
اخذتم فؤادي وهو بعضي عندكم ٭ فما ضركم ان تتبعوه بجملتي
وجدت بكم وجدا قوى كل عاشق ٭ لو احتملت من عبئه البعض كلت
برى اعظمي من اعظم الشوق ضعف ما ٭ بجفني لنومي او بضعفي لقوتي
وانحلني سقم له بجفونكم ٭ غرام التياعي بالفؤاد وحرقتي
فضعفي وسقمي ذا كالكرى عادلي ٭ وذا كحديث النفس عنكم برجعة

وها جسدي مما وهى جلدي لذي ٥ تحمّله يبلى وتبقى كغيبتي

وعدت بما لم يبق مني موضعا ٥ لضر لعوادي حضوري كغيبتي

كأني هلال الشك لولا تأوهي ٥ خفيت فلم تهد العيون لرؤيتي

فجسمي وقلبي مستحيل وواجب ٥ وخدي مندوب لجائز عبرتي

وقالوا جرت حمرا دموعك قلت عن ٥ أمور جرت في كثرة الشوق قلّت

نحرت لضيف الطيف في جفني الكرى ٥ قرى فجرى دمعي دما فوق وجنتي

فلا تنكروا أن مسني ضر بينكم ٥ على سوالي كشف ذاك ورحمتي

فصبري أراه تحت قدري عليكم ٥ مطاقا وعنكم فاعذروا فوق قدرتي

ولما توافينا عشاء وضمنا ٥ سواء سبيلي ذي طوى والثنية

ومنت وما ضنت علي بوقفة ٥ تعادل عندي بالمعرف وقفتي

عتبت فلم تعتب كأن لم يكن لقا ٥ وما كان إلا أن أشرت وأومت

أيا كعبة الحسن التي لجمالها ٥ قلوب أولي الألباب لبت وحجت

بريق الثنايا منك أهدى لنا سنا ٥ بريق الثنايا فهو خير هدية

وأوحى لعيني أن قلبي مجاوري ٥ حماك وتاقت للجمال وحنت

ولولاك

ولولاك ما استهديت برقا ولا شجت ٥ فؤادي فأبكت إذ شجت ورق أيكة

فذاك هدى أهدى إلي وهذه ٥ على العود إذ غنت عن العود أغنت

أروم وقد طال المدا منك نظرة ٥ وكم من دماء دون مرماي طلت

وقد كنت أدعى قبل حبك باسلا ٥ فعدت به مستبسلا بعد منعتي

أقاد أسيرا واصطباري مهاجري ٥ وانجد أنصاري أسى بعد لهفتي

أما لك عن صد أما لك عن صدى ٥ لظلمك ظلما منك ميل لعطفة

فبل غليلا من عليل على شفا ٥ يبل شفاء منه أعظم منة

ولا تحسبي أني فنيت من الضنا ٥ بغيرك بل فيك الصبابة أبلت

جمال محياك المصون لثامه ٥ عن اللثم فيه عدت حيا كميت

وجنبني حبيك وصل معاشري ٥ وحببني ما عشت قطع عشيرتي

وأبعدني عن أربعي بعد أربع ٥ شبابي وعقلي وارتياحي وصحتي

فلي بعد أوطاني سكون إلى الفلا ٥ وبالوحش أنسي إذ من الأنس وحشتي

وزهدني في وصل الغواني إذ بدا ٥ تبلج صبح الشيب في جنح لمتي

فرحت بحزن جازعات بعيد ما ٥ فرحت بحزن الجزع بي لشبيبتي

جهلن كلو ابي الهوي لا علمنه ٭ وجابوا واني منه ممكنهل فنني
وفي قطع اللاحي عليك ولاحني ٭ فبك جدال كان وجهك حجتي
فاصبح لي من بعد ما كان عاذلا ٭ به عاذلي بل صار من اهل محبتي
وحجي عمري هاديا ظل مهديا ٭ ضلال ملامي مثل حجي وعمرتي
رائي رحنا سمعي الابي ولومي ٭ المحرم عن لوم وغش نفحتي
وكم رام سلواني هواك مسيما ٭ سواك واني عنك تبديل نيتي
وقال تلامي ما بقي منك قلت ما ٭ اراني الا للتلاف تلفتي
اباني ابي الاخلاف ناصحا ٭ يحاول مني شيمة غير شيمة
يلذ له عذلي عليك كانما ٭ يرى منه مني وسلواه سلوتي
ومعرضة عن سامر الجفن راهب ٭ الفؤاد المعني مسلم النفس صدت
تناءت فكانت لذة العيش وانقضت ٭ بعمري فايدي البين مدت لمدتي
وبانت فاما حسن صبري فخانني ٭ واما دموعي بالبكا فوفت
فلم ير طرفي بعدها ما يسرني ٭ فنومي كصبحي حيث كانت مسرتي
وقد سخنت عيني عليها كانها ٭ بها لم تكن يوما من الدهر قرتي

فانسانها ميت ودمعي غسله ٭ واكفانه ما ابيض حزنا لفرقتي
فللعين والاحشا اوله هل اتى ٭ تلي عايدي الاسي وتالت تمت
كانا حلفنا للرقيب علي الجفا ٭ وان لا وفا لكن حنثت وبرت
وكانت مواثيق الاخا اخية ٭ فلما تفرقنا عقدت وحلت
وتالله لم اختر مذمة غيرها ٭ وما فات الي ختر ذمتي
سقي بالصفا الربعي ربعا به الصفا ٭ وجاد بالجياد ثري منه ثروتي
مخيم لذاتي وسوق مآربي ٭ وقبلة امالي وموطن صبوتي
منازل انس كن لم انس ذكرها ٭ بمن بعدها والقرب ناري وجنتي
ومن اجلها حالي بها واجلها ٭ عن المن ما لم تخف والسقم حليتي
غرامي شغب عامر شعب عامر ٭ غرامي وان جاروا فهم خير جيرتي
ومن بعدها ما سر سري لبعدها ٭ وقد قطعت منها رجاي بخيبتي
وما جزعي بالجزع عن عبث ولا ٭ بدا ولعا فيها ولوعي بلوعتي
علي فايت من جمع جمع تاسفي ٭ وود علي وادي محسر حسرتي
بسط
وصحبي طوي قبض الثنايا بساطه ٭ لنا بطوي ولي بارغد عيشتي

أبيت بجفن للسهاد معانق ٭ تصافح صدري راحتي طول ليلتي
وذكري أوقات التي وصلت بها ٭ سميرة لو عادت أو ابقاني التي
رعى الله أيامًا بطيل جنابها ٭ سرقت بها في غفلة اللبني لذتي
وما دار هجر البعد عنها بخاطري ٭ لدنيها بوصل القرب في دار هجرتي
وقد عذبي وصلها ونشطني ٭ فصار تمني الهجر في القرب قربتي
وكم راحة لي أقبلت حين أقبلت ٭ ومن راحتي لما تولت تولت
كأن لم أكن منها قريبا ولم أزل ٭ بعيدا الأتي ماله هلت ملتي
غرامي أقم صبري انصرم دمعي انسجم ٭ عدوي انتقم دهري احتكم حاسدي اشمت
ويا جلدي بعد النقا لست مسعدي ٭ ويا كبدي عز اللقا فتفتتي
ولما أبت الاجماجا دارها ٭ انتزاحا وضن الدهر منها بأوبتي
تيقنت أن الأمر لا بعد طيبة ٭ بطيب وأن لا عزم بعد عزة

قال الشيخ رضي الله عنه عملت هذه الأبيات بعدما
فرغت من القصيدة التي تليها وهي نظم السلوك فمن
أراد أن يصلها بها فليفعل بعدها

سلام على تلك المعاهد من فتى ٭ على حفظ عهد العامرية ما فتي
اغو عنو سمعي شادي القوم ذكر من ٭ بهجرانها والوصل جادت وضنت
تضمنه مالت والسكر معلن ٭ بسري وما اخفت بصحوي سريرتي
فأوهمت صحبي أن شرب شرابهم ٭ به سر سري في انتشائي بنظرة
وبالحدق استغنيت عن قدحي ومن ٭ شمائلها لا من شمولي نشوتي
وفي حان سكري حان شكري لفتية ٭ بهم تم لي كتم الهوى مع شهرتي
ولما انقضى صحوي تقاضيت وصلها ٭ ولم يغشني في بسطها قبض خشيتي
وأبثثتها ما بي ولم يك حاضري ٭ رقيب بها حظ بخلوة جلوتي
وقلت وحالي بالصبابة شاهد ٭ ووجدي بها ماحي والفقد مثبتي
هبي قبل يفنى الحب مني بقية ٭ أراك بها لي نظرة المتلفت
ومني على سمعي بلن إن منعت أن ٭ أراك فمن قبلي لغيري لذت
فعندي لسكري فاقة لإفاقة ٭ لها كبدي لولا الهوى لم تفتت
ولو أن ما بي بالجبال وكان طور ٭ سينا بها قبل التجلي لدكت
هوى عبرة نمت به وجوى نمت ٭ به حرق أدواؤها بي أودت

فطوفان نوح عند نوحي كادمعي ° وايقاد نيران الخليل كلوعتي
ولولا زفيري اغرقتني ادمعي ° ولولا دموعي احرقتني زفرتي
وحزني ما يعقوب بث اقله ° وكل بلا ايوب بعض بليتي
واخر ما لقي الاولى عشقوا الى ° الردى بعض ما لاقيت اول محنتي
فلو سمعت اذن الدليل تاوهي ° لالام اسقام بجسمي اضرت
لاذكره كربي اذى عيش ازمة ° بمنقطعي ركب اذا العيس زمت
وقد برح التبريح بي وابادني ° وابدى الضنى مني خفي حقيقتي
فنادمت في سكري النحول مراقبي ° بجملة اسراري وتفصيل سيرتي
ظهرت له وصفا وذاتي بحيث لا ° يراها لبلوى من جوى الحب ابلت
فابدت ولم ينطق لساني لسمعه ° هواجس نفسي سر ما عنه اخفت
وظلت لفكري اذنه خلدا بها ° يدور به عن رؤية العين اغنت
فاخبر من في الحي عني ظاهرا ° بباطن امري وهو من اهل خبرتي
كان الكرام الكاتبين تنزلوا ° على سمعه وحيا بما في صحيفتي
وما كان يدري ما اجن وما الذي ° حشاي من السر المصون اكنت

فكشف

فكشف حجاب الجسم ابرز سر ما ° به كان مستورا له من سريرتي
وعنه بسر كنت في خفية وقد ° خفته لوهن من نحولي انتي
فاظهرني سقم به كنت خافيا ° له والهوى ياتي بكل غريبة
وافرط بي ضر تلاشت لمسه ° احاديث نفس كالمدامع نمت
فلو هم مكروه الردى بي لما درى ° مكاني ومن اخفاء حبك خفيتي
وما بين شوق واشتياق فنيت في ° تول بحظر او تجل بحضرة
فلو لفناء من فنائك رد لي ° فؤادي لم يرغب الى دار غربة
وعنوان شاني ما ابثك بعضه ° وما تحته اظهاره فوق قدرتي
واسكت عجزا عن امور كثيرة ° بنطقي لن تحصى ولو قلت قلت
شفائي اشفى بل قضى الوجد ان قضى ° وبرد غليلي واجد حر غلتي
وبالي ابلى من ثياب تجلدي ° بل الذات في الاعدام نيطت بلذتي
فلو كشف العواد بي وتحققوا ° من اللوح ما مني الصبابة ابقت
لما شاهدت مني بصائرهم سوى ° تخلل روح بين اثواب ميت
ومنذ عفا رسمي وهمت وهمت في ° وجودي فلم تظفر بكوني فكرتي

وبعد فحالي فيك قامت بنفسها ٭ وبينتي في سبق روحي بنيتي

ولم احك في حبيك حالي تبرما ٭ بها لاضطراب بل لتنفيس كربتي

ويحسن اظهار التجلد للعدا ٭ ويقبح غير العجز عند الاحبة

ويمنعني شكواي حسن تصبري ٭ ولو اشك ما بي للاعادي لاشكت

وعقبى اصطباري في هواك حميدة ٭ عليك ولا عنك غير حميد ة

وكل اذى في الحب منك اذا بدا ٭ جعلت له شكري مكان شكيتي

وما حل بي من محنة فهي منحة ٭ اذا اسلمت من حل عقد عزيمتي

تعود تبارح الصبابة اذ غدت ٭ علي من النعما في الحب عدتي

ومنك شقائي بل بلائي منة ٭ وفيك لباس البوس اسبغ نعمة

اراني ما اوليته خير قنية ٭ قديم ولائي فيك من شر فتية

فلاح وواش ذاك يهدي لعزة ٭ ضلالا وذا بي ظل يهدي لعبرة

اخالف ذا في لومه عن تقى كما ٭ اخالف ذا في لومه عن تقية

ولا رد وجهي عن سبيلك هول ما ٭ لقيت ولا ضرا في ذاك مست

والحلم لي في حمل ما فيك نالني ٭ يؤدي لحمدي او لمدح مودتي